

نصفُ يومنا الأوَّلَ في المَدْرَسَةِ، مِنْ خِلالِ إِحْمالِ النَّصِّ الآتِي:

اليومُ الأوَّلُ

كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسى ذلِكَ اليَوْمَ الَّذِي انتَظَرْتُهُ بِفارِغِ الصَّبْرِ؟! إِنَّهُ اليَوْمُ الأوَّلُ مِنْ شَهْرِ سبْتَمْبَرِ
قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَعوامٍ، كانَ أوَّلَ يَوْمٍ دَخَلْتُ فِيهِ المَدْرَسَةَ، وَكُنْتُ حينَها ابْنَ سِتَّةِ أَعوامٍ، يَوْمَها
أَحَسَسْتُ أَنِّي أَصْبَحْتُ كَبيراً، وَأَنَّنِي بَدَأْتُ أَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِي، وَبَدَأْتُ أَخْطُو خُطواتِي
الأولى نَحْوَ مُسْتَقْبَلِي المُشْرِقِ.

حَضَرَتِ المُعَلِّمَةُ مُبْتَسِماً، وَأَلْقَتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةَ الصَّبَاحِ،

◀ نُكْمِلُ الْقِصَّةَ الْآتِيَةَ:

في العَجَلَةِ النَّدَامَةِ

فِي يَوْمٍ صَيْفِيٍّ هَادِيٍّ، تَأَخَّرَ رَائِدٌ فِي نَوْمِهِ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا بَعْدَ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ؛ لِذَلِكَ خَرَجَ مُسْرِعاً مِنَ الْبَيْتِ، فَقَادَ سَيَّارَتَهُ مُتَجَاوِزاً السُّرْعَةَ الْقَانُونِيَّةَ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ، وَمَا إِنَّ وَصَلَ مُنْتَصَفَ الطَّرِيقِ حَتَّى

◀ نكتبُ فقرةً في حدودِ خمسةِ أسطرٍ بعنوانِ (ما أجملَ الحياةَ بالألوانِ!)، مُستعينينَ بالإجابةِ الكاملةِ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

1 - هل تُعدُّ الألوانُ مَصْدَراً مِنْ مَصَادِرِ الْجَمَالِ في هذا الكونِ؟

2 - أيُّ الألوانِ تُحِبُّ؟

3 - لماذا تُحِبُّ هذا اللونَ؟

4 - كيفَ تكونُ حَيَاتُنَا لوَ كَانَ كُلُّ ما حَوْلَنَا بلا لَوْنٍ؟

5 - بماذا سَتَشْعُرُ لوَ جَلَسْتَ في حَدِيقَةٍ وَكَانَتْ وُروْدُهَا وَسِيقَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا لَهَا لَوْنٌ وَاحِدٌ؟

قَرَرَتِ الْعَائِلَةُ الذَّهَابَ فِي رِحْلَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ سَاحِلِيَّةٍ عَلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، نَكْتُبُ فِقْرَةً فِي حُدُودِ ثَمَانِيَةِ أَسْطُرٍ بِعُنْوَانِ (بِلَادُنَا جَمِيلَةٌ)، نَصِفُ فِيهَا هَذِهِ الرِّحْلَةَ، مُسْتَعِينِينَ بِالْإِجَابَةِ الْكَامِلَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ:

- 1- أ أَيِّ مَدِينَةٍ سَتَخْتَارُونَ؟
- 2- لِمَاذَا اخْتَرْتُمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ؟
- 3- مَا أَجْمَلُ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟
- 4- مَاذَا سَتَأْخُذُونَ مَعَكُمْ؟
- 5- مَا وَسِيلَةُ الْمُواصَلَاتِ الَّتِي سَتُسَافِرُونَ بِهَا؟
- 6- مَا الصُّعُوبَاتُ الَّتِي قَدْ تُوَاجِهُونَهَا فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا؟
- 7- كَيْفَ تَتَجَاوَزُونَ هَذِهِ الصُّعُوبَاتِ؟
- 8- هَلْ سَتُقَرَّرُونَ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا؟

نَكْتُبُ نَصًّا بِعُنْوَانِ (المَكْتَبَةُ العامَّةُ)، مُسْتَعِينِينَ بِالْجُمَلِ الْمِفْتَاحِيَّةِ الَّتِي بَدَأَتْ بِهَا كُلُّ فِقْرَةٍ:

تَقِفُ شَامِخَةً وَسَطَ الْمَدِينَةِ، يَرْتَادُهَا الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ، نُقِشَ عَلَى حَجَرٍ يَعْتَلِي مَدْخُلَهَا

(المَكْتَبَةُ العامَّةُ)، عِنْدَمَا تَدْخُلُهَا تَرَى

وَلِلْمَكْتَبَةِ العامَّةِ أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ

وَلَا زَيْيَادِ الْمَكْتَبَةِ آدَابٌ لِابْدُ مِنَ التَّحَلِّي بِهَا ،

أنتج كتابيا

نَكْتُبُ نَصًّا بِعُنْوَانِ (الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ)، مُسْتَعِينِينَ بِالْجُمْلِ الْمِفْتَاحِيَّةِ الَّتِي بَدَأَتْ بِهَا كُلُّ فِقْرَةٍ:

تَقِفُ شَامِخَةً وَسُطَّ الْمَدِينَةِ، يَرْتَاذُهَا الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ، نُقِشَ عَلَى حَجَرٍ يَعْتَلِي مَدْخُلَهَا

(الْمَكْتَبَةُ الْعَامَّةُ)، عِنْدَمَا تَدْخُلُهَا تَرَى الْعَدِيدَ مِنَ الرُّفُوفِ حُصِفَتْ بِدَاخِلِهَا كُتُبًا بِدِقَّةٍ وَنُظَامٍ وَالْعَامِلُونَ يَعْمَلُونَ بِالْكِتَابِ، وَهَنَّاكَ حُلُولَاتٌ حُفِفَتْ فِي مَخْتَلَفِ الْاِتِّجَاهَاتِ يَجْلِسُ عَلَيْهَا الْقُرَّاءُ .

وَلِلْمَكْتَبَةِ الْعَامَّةِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فَهِيَ مَكَانٌ مُجِيبًا لِمَخْتَلَفِ النَّاسِ، تَتَصَيِّ مَهَارَةَ الْقِرَاءَةِ تَتَقَفُ حَقُولَهُمْ وَنَحْبِيبُ لَهُمُ الْكِتَابَ وَتُسَاعِدُهُمْ فِي أبحاثهم العلمية .

وَلَا زَيْتَادِ الْمَكْتَبَةِ آدَابٌ لَا بُدَّ مِنَ التَّحَلِّي بِهَا ، يَأْنِ نَحَافِظُ عَلَى الْعَدْوِ وَنَخَافَةِ الْمَكَايِلِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِالْكِتَابِ عِنْدَ اسْتِعَارَتِهَا وَرَدِّهَا إِلَى مَكَانِهَا الْمَخْصُصِ يَعِدُ الْإِسْتِزْدَانُ عِنْدَ أَخْذِهَا .

نَقْرَأُ الْفِقْرَةَ الْآتِيَّةَ، ثُمَّ نَسْتَعِينُ بِهَا فِي كِتَابَةِ قِصَّةٍ تَدُورُ حَوْلَ نُشُوبِ حَرِيقٍ فِي أَحَدِ الْأَمَاكِينِ؛
نَتِيجَةَ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ الْوَارِدَةِ فِيهَا:

هُنَاكَ أَسْبَابٌ عَدِيدَةٌ تُؤَدِّي إِلَى نُشُوبِ الْحَرَائِقِ، وَمِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ: الْأَلْعَابُ النَّارِيَّةُ،
وَالْعَبَثُ بِأَعْوَادِ الْكِبْرِيتِ، وَهَذَا مَا يَقُومُ بِهِ بَعْضُ الْأَطْفَالِ أحياناً. وَمِنْ ذَلِكَ: تَرْكُ أُسْطُوَانَةِ الْغَازِ
مَفْتُوحَةً، وَهَذَا سَبَبٌ خُذُوثِ الْحَرَائِقِ فِي الْمَطَابِخِ، كَمَا أَنَّ أَجْهَزةَ التَّدْفِئَةِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ شِتَاءً
كَثِيراً مَا تُسَبِّبُ الْحَرَائِقَ، وَقَدْ لَوْحِظَ أَنَّ التَّوَصِيلَاتِ الْكَهْرَبَائِيَّةَ الْقَدِيمَةَ تُؤَدِّي إِلَى اشْتِعَالِ النَّيرَانِ،
وَيُضَافُ إِلَى تِلْكَ الْأَسْبَابِ رَمْيُ أَعْقَابِ السَّجَائِرِ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَرْكُ الصِّغَارِ يَلْعَبُونَ بِالنَّارِ.
وَأخيراً يَجِبُ أَلَّا نَتْرَكَ النَّارَ دُونَ مُرَاقَبَةٍ، وَإِلَّا حَدَثَ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ.

(مختار الطاهر حسين، التَّعْبِيرُ الْكِتَابِيُّ)

"الطَّبِيعَةُ مَصْدَرٌ عَطْرِيٌّ لَا يَنْضَبُ". نُوظِّفُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي وَصْفِ رِحْلَةٍ تَجَوَّلْنَا فِيهَا بَيْنَ أَحْضَانِ
الطَّبِيعَةِ، بِمَا لَا يَزِيدُ عَنْ ثَمَانِيَةِ أَسْطُرٍ.

نُسَخُ الْفَقْرَةَ الْآتِيَةَ بِخَطِّ جَمِيلٍ:

وَيَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ تَحْتَ سِنْدِيَانَةٍ ضَخْمَةٍ، أَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثِمَارَهَا الْمُعَلَّقَةَ فِي شُموخٍ
وَكِبْرِيَاءٍ، فَطَارَتْ بِهِ ذَاكِرَتُهُ نَحْوَ الْبُطَيْخَةِ ذَاتِ الْحَظِّ السَّيِّئِ، فَقَالَ مُحَاوِرًا نَفْسَهُ:
سُبْحَانَ اللَّهِ! ثِمَارُ الْبَلَوِطِ ضَيْلَةُ الْحَجْمِ، خَفِيفَةُ الْوِزْنِ، وَقَدْ تَكَفَّلْتُ هَذِهِ الْأَغْصَانُ
بِحَمْلِهَا وَحِمَايَتِهَا، يَيْنَمَا ثَمَرَةُ الْبُطَيْخِ رَغْمَ كِبَرِ حَجْمِهَا، وَثِقَلِ وَزْنِهَا، لَمْ تَجِدْ مَنْ
يَحْنُو عَلَيْهَا، إِلَّا تِلْكَ الْأَغْصَانُ الْوَاهِنَةُ الرَّخْوَةُ الْمُمدَّدةُ عَلَى الْأَرْضِ!

نَسَخُ الْفِقْرَتَيْنِ الْآتَتَيْنِ بِخَطِّ جَمِيلٍ:

كُنْ جَمِيلًا فِي مَظْهَرِكَ: اخْتَرِ الْمَلَابِسَ الْمُتَنَاعِمَةَ فِي الْأَلْوَانِ؛ فَبَاقَةُ الزُّهُورِ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَنَاسِقَةً فِي
أَلْوَانِهَا، لَنْ تَكُونَ جَمِيلَةً، وَاعْتَنِ بِنَظَافَةِ جَسَدِكَ، فَلَا يَنْبَغُ مِنْكَ إِلَّا أَطْيَبُ الرِّوَائِحِ؛ فَإِنَّ أَطْيَبَ
الطَّيْبِ الْمَاءُ، وَمِنْ كَمَالِ أَنْاقَتِكَ تَصْفِيفُ شَعْرِكَ، وَنَظَافَةُ حِذَائِكَ.

الْعَيْشُ فِي بَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ يُدْخِلُ إِلَى النَّفْسِ السُّرُورَ وَالطُّمَأْنِينَ، وَإِذَا اكْتَسَبَ الْمَرْءُ الْأَنَاقَةَ،
وَجَمَالَ الْمَظْهَرَ، وَجَمَالَ الْخُلُقِ، وَحُسْنَ الْحَدِيثِ؛ امْتَلَكَ الثِّقَةَ بِالنَّفْسِ، وَمَحَبَّةَ الْآخَرِينَ، وَمَا
أَحْسَنَ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ قُدْوَةً فِي صُنْعِ الْجَمَالِ، وَتَذَوُّقِهِ أَيْنَمَا يَكُونُ!

نُسخُ الفقرتين الآتيتين بِخَطِّ جَمِيلٍ:

لِكُلِّ مِنَّا أُمْنِيَّاتٌ وَغَايَاتٌ، يَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِهَا، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجِدُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْعَى لِكَسْبِ الْمَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَظْفَرَ بِالْأَثْنَيْنِ مَعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْنُو إِلَى الْمَرَاتِبِ
وَالْمَنَاصِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ غَايَتُهُ بُلُوغُ الْمَجْدِ...، وَلَكِنَّ الرِّيحَ أحياناً لَا تَسِيرُ وَفْقَ مَا تَشْتَهِيهِ
السُّفُنُ، فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى عَكْسِ الْمَأْمُولِ، وَهُنَا يَظْهَرُ الْفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَزْمِ وَأَهْلِ الْوَهْنِ.
فَلْتَكُنْ يَا صَاحِبِي، مِنْ ذَوِي الْعَزْمِ، قَدَمُكَ فَوْقَ الثَّرَى، وَهَمَّتُكَ فِي الثُّرَيَّا، وَإِذَا وَاجَهْتُكَ أُرْمَةٌ،
أَوْ صَدَمَتْكَ مَأْسَاءٌ، فَلَا تُقَابِلْهَا بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ، بَلْ وَاجِهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِصْرَارِ؛ حَتَّى تَبْلُغَ الْغَايَةَ...
وَلَا تَكُنْ خَائِرَ الْعَزْمِ، تَسْتَسْلِمُ لِلْيَأْسِ عِنْدَ الْأَوَّلِ عَقَبَةً.

نُسَخُ الْفِقْرَةَ الْآتِيَةَ بِخَطِّ جَمِيلٍ:

أَجَابَ الْحِصَانُ مُحْتَدًّا: أَنَا حُرٌّ؛ أَفْعَلُ مَا أَشَاءُ، نَظَرَ التَّاجِرُ إِلَى الْحِصَانِ سَاخِرًا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ
أَصْبَحْتَ عَبْدًا لِي مُنْذُ قَبِلْتَ بِوَضْعِ الطَّوْقِ حَوْلَ عُنُقِكَ، وَاللَّجَامِ فِي فَمِكَ.
مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْحِصَانُ يَعُودُ إِلَى الْإِسْطَبْلِ ذَلِيلًا، وَيُرْسَلُ صَهِيلًا حَزِينًا؛ لِيُسْمَعَ إِخْوَتُهُ فِي
الْبَرَارِي: إِنَّ الَّذِي يَبِيعُ حُرِّيَّتَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، يَظُلُّ عَبْدًا طِيلَةَ حَيَاتِهِ.